

حفريّة كنيسة حوارة/ إربد ١٩٩٦

إعداد: وجيه كراسنه وأسماء الزبدة

الموقع

تقع بلدة حوارة على بعد ٦ كم شرق مدينة إربد وعلى بعد ٥ كم إلى الغرب من مدينة الرمثا على حدود حوران. تأتي أهمية الموقع قديماً إلى وقوعه بالقرب من تقاطع الطرق التجارية التي تربط مدن الديكابولس الرومانية، وتقع على طريق تجاري هام يصل إلى سوريا في الشمال، وفلسطين في الغرب، ويدل ذلك على وجود الجسر الروماني في وادي الشلالة بالقرب من اليصيلة (شكل ١، ٢) وقد ورد ذكر بلدة حوارة في المسح الأثري الذي قام به متمان Mittmann لهذه المنطقة حيث عثر على كسر فخارية تعود للفترات الرومانية والبيزنطية والإسلامية، إضافة إلى بعض التوابيت البازلتية غير الكاملة، وبعض الأعمدة التي لم يبق منها أي شيء، وعُثر أيضاً على بعض شواهد القبور وعليها نقوش يونانية، هذا بالإضافة إلى قطع أثرية رخامية وبازلتية. (Mittmann, 1970: 127)¹.

تجري فيه ولأول مرة حفريّة أثرية منظمة، إضافة إلى وجود الأرضية الفسيفسائية المكتشفة في الموقع.

طريقة الكشف

على أثر إخبارية وردت بتاريخ ٦/٧/١٩٩٦م إلى مكتب آثار إربد تفيد بأنه وأثناء أعمال التجريف لإقامة بناء من قبل صاحب الأرض في منطقة الجور الشرقي/ حوارة تم العثور على أرضية فسيفسائية. وعلى الفور توجه فريق عمل من مكتب آثار إربد للكشف عن هذه الأرضية الفسيفسائية التي وجدت محطمة في المنطقة الوسطى إثر جرفها بواسطة الجرافة.

بدأ العمل للكشف عن باقي الأرضية الفسيفسائية بتاريخ ٦/٧/١٩٩٦م واستمر حتى نهاية ٢١/٧/١٩٩٦م.

المنطقة الأثرية

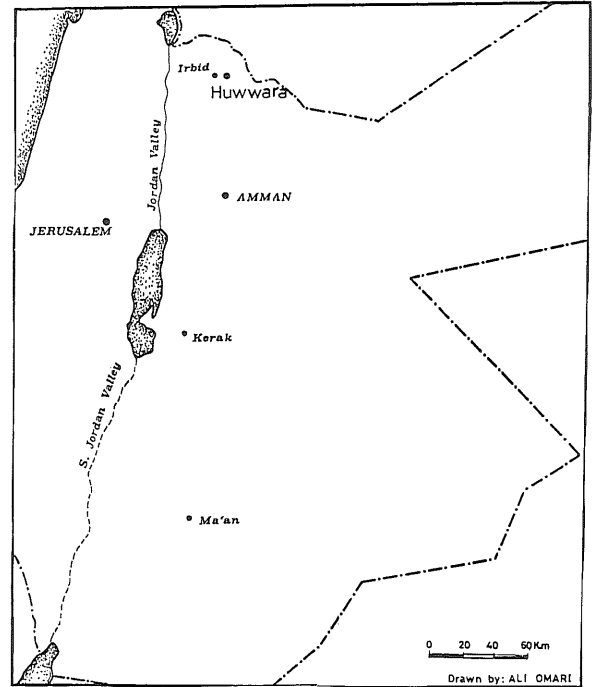
تم تقسيم المنطقة المحاذية لمنطقة الجرف من الجهة الجنوبية والشرقية والشمالية إلى ستة مربعات تبين خلال أعمال الحفر استمرار الأرضية الفسيفسائية ولكن بشكل متقطع، فقد تم الحفر على عمق ٥,٥ م من الجهة الجنوبية، وحوالي ٥,٥ م من الجهة الشرقية، و٥,٥ م من الجهة الشمالية، ولكن وجدت أجزائها في معظم المناطق محطمة.

بعد الانتهاء من أعمال الكشف تبين أن جميع المربعات تحتوي على نفس الطبقات (شكل ٣):

١. الطبقة الأولى (Loculus 1): وهي عبارة عن طبقة الطمم التي أضيفت من قبل صاحب الأرض من أجل الزراعة، عمق هذه الطبقة ٤٠ سم وهي ذي تربة حمراء اللون رطبة وتحتوي على القش وبعض الحجارة الصغيرة والقليل من الكسر الفخارية.
٢. الطبقة الثانية (Loculus 2): وهي عبارة عن تربة صلبة بنية اللون ولا تحتوي على كسر فخارية.
٣. الطبقة الثالثة (Loculus 3): وهي عبارة عن طبقة تحتوي على الحجارة الصغيرة والمتوسطة والكبيرة الحجم، وهي صلبة جداً لأنها تعلو طبقة الفسيفساء حيث عثر في هذه الطبقة وفي المربع الأول على ما يعتقد بأنه الموقد، وعثر أيضاً على

أهمية الموقع

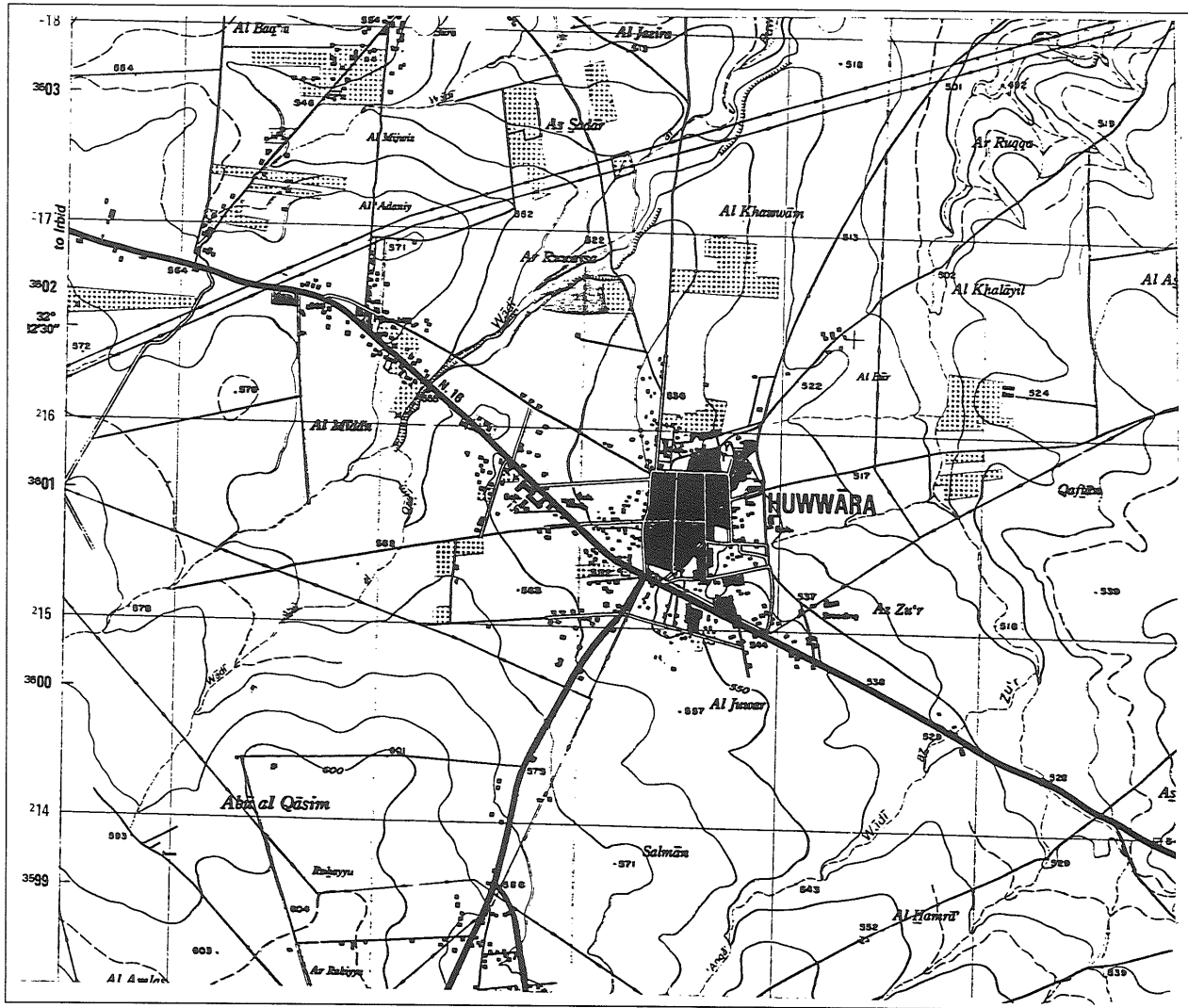
تأتي أهمية موقع حوارة من الناحية الأثرية كونه



شكل (١) موقع حوارة على خريطة المملكة الأردنية الهاشمية.

1. S. Mittmann, 1970 *Beiträge zur siedlungs-und Territorialgeschichte des Nördlichen Ostjordan-*

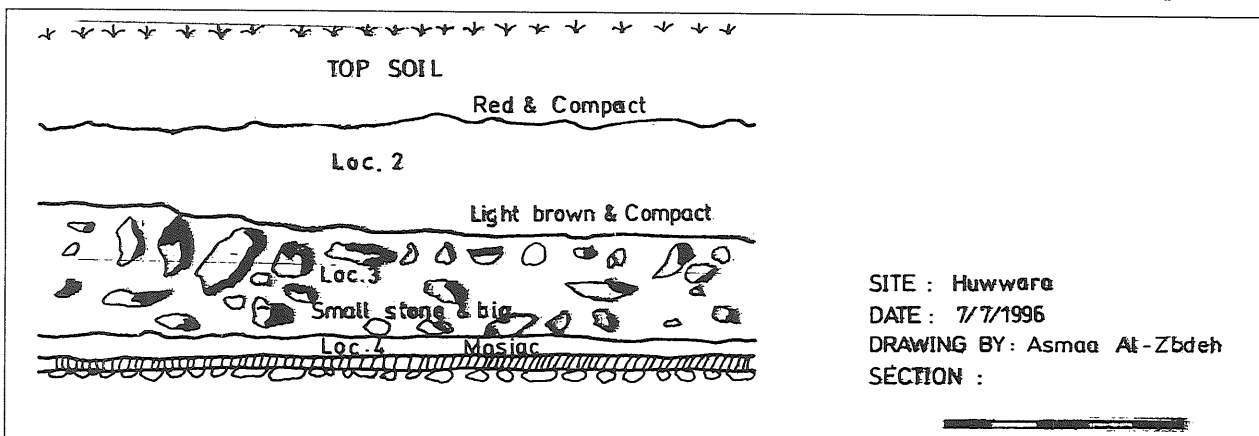
landes. Wiesbaden: Otto Harrassowitz.



شكل (٢) خريطة كنتورية لموقع حوارة.

الفسيفسائية الأولى: أرضية صغيرة الحجم
مرصوفة بالقطع الفسيفسائية الكبيرة الحجم غير
الملونة في الجهة الشمالية الشرقية.
أما الأرضية الفسيفسائية الثانية فهي ملوّنة

الكسر الفخارية القليلة وحولها طبقة من الرماد
في وسط المربع.
٤. الطبقة الرابعة (Loculus 4): وهي الأرضية
الفسيفسائية، فقد ظهر نوعان من الأرضية



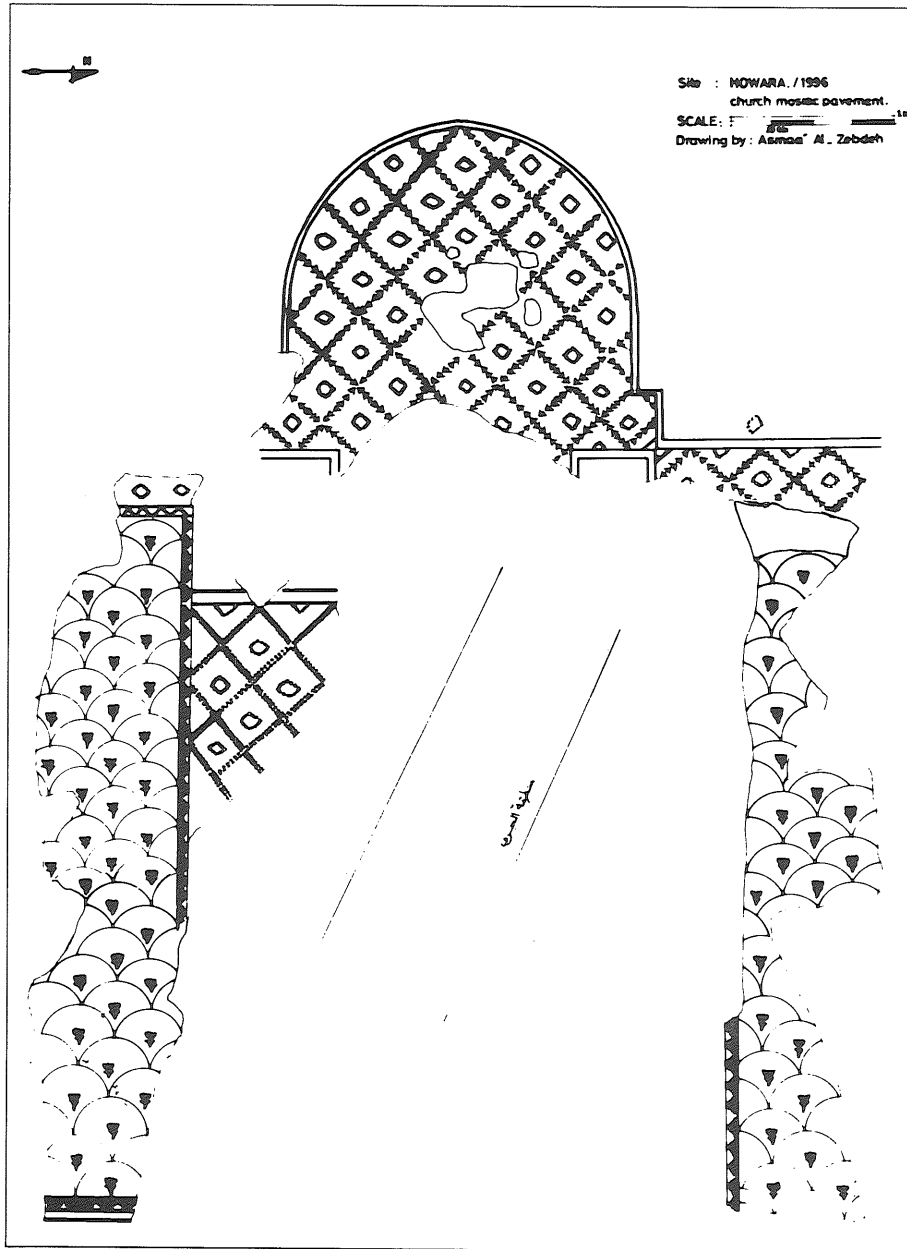
شكل (٢) مقطع للطبقات الأربع المكتشفة.

(٥×٣ م)، وقد وجد الصحن مدمراً كلياً بسبب أعمال التجريف ولم يبقى منه سوى جزء بسيط جداً في الناحية الشمالية من الأعلى (شكل ٥)، أما الرواقان الشمالي والجنوبي (Aisles) فيبلغ طولهما ٥م، وأما عرضهما فهو غير محدد لعدم امتداد الأرضية وذلك بفعل التدمير (شكل ٦، ٧) أما في النهاية الشرقية فتوجد الحنية (Apse) ويبلغ مساحتها (٢,١٠ × ٢,١٠ م) ويوجد في مركز الحنية المذبح حيث تظهر القواعد الحجرية الأربعة وقاعدة المذبح، وقد دمر جزء بسيط جداً في وسط الحنية وفي المنطقة الشرقية للحنية (شكل ٨).

ومزخرفة بزخارف نباتية وهندسية.

المخطط المعماري للكنيسة

بعد الانتهاء من أعمال التنقيب، لم تظهر أية بقايا لجدران، أو أساسات لمبنى الكنيسة أو أعمدة، فقد تم التعرف على هذه الأرضية على أنها أرضية كنيسة من خلال المخطط المعماري للكنيسة والأرضية الفسيفسائية التي تم العثور عليها (شكل ٤).
نظام المخطط المعماري لهذه الكنيسة هو نظام البازيلكا حيث تتكون من قاعة تنقسم إلى ثلاثة أجزاء: الرواق الأوسط (Nave) ويبلغ طوله



شكل (٤) مخطط يوضح الأرضية الفسيفسائية في كنيسة حوارة.

كل معين كبير يوجد معين صغير مدبب الحواف (شكل ٩). ويوجد مثل هذه الزخرفة في عدة كنائس في الأردن تعود إلى القرن السادس الميلادي وهي: (راجع Piccirillo, 1993) ٢.

- ١ . كنيسة نيبو، ص: 80.
- ٢ . كنيسة ماعين، ص: 198.
- ٣ . كنيسة القويسمة، ص: 267 .
- ٤ . Bishop Marianus Chapel في جرش، ص: 298.
- ٥ . كنيسة Saint Peter في خربة السامراء، ص: 307-308.
- ٦ . كنيسة Saint Basil في قرية رحاب، ص: 311 .
- ٧ . كنيسة الشونة الجنوبية ، ص: 320.
- ٨ . كنيسة اليصيلة، ص: 341 .

وقد عثر أيضاً على مثل أشكال المعينات في القصور الأموية التالية: (راجع Piccirillo, 1993).

- ١ . قصر الحلابات، ص: 351.
- ٢ . قصر عمرة، ص: 353.

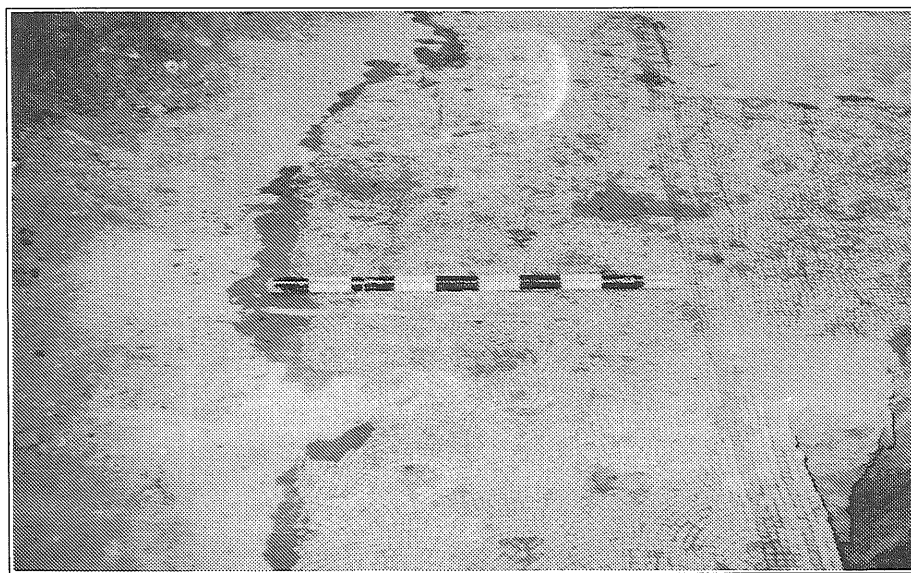
أما منطقة الرواق الشمالي والجنوبي فأرضيتها الفسيفسائية مزخرفة بأشكال وردة مفتوحة Open flower (شكل ١٠) موضوعة داخل أرباع الدائرة، وتوجد مثل هذه الزخرفة في عدة مباني أموية: (راجع Piccirillo, 1993).

- ١ . قبة الصخرة، ص: 340.
- ٢ . قصر المشتى، ص: 344 .
- ٣ . قصر الحلابات، ص: 351 .



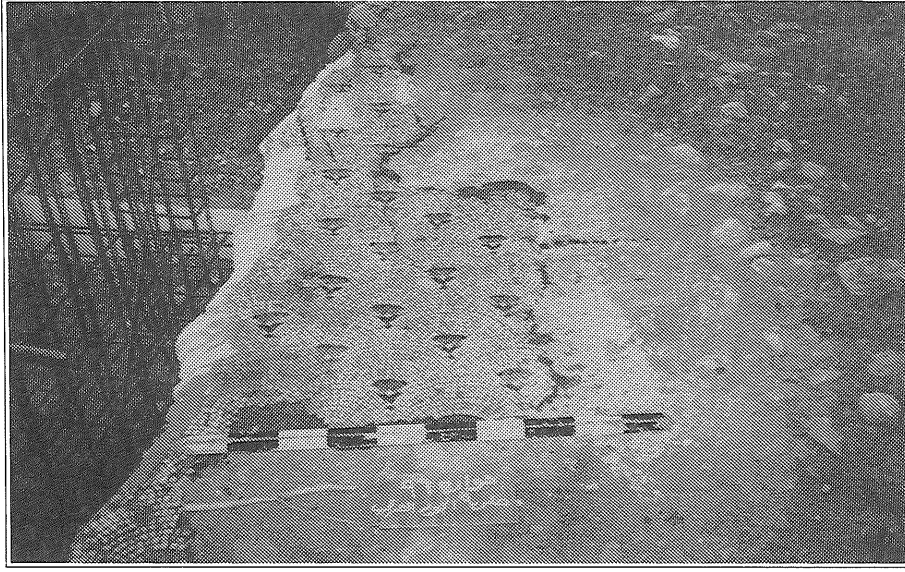
شكل (٥) جزء من الرواق الأوسط ويظهر مدمراً كلياً.

الرسومات الفسيفسائية المنفذة في منطقة الحنية (Apse) تحاط منطقة الحنية بشريط ملون، قسمت داخل الشريط إلى معينات حدود هذه المعينات مزخرفة على شكل وردة صغيرة ذات ثلاثة رؤوس (شكل ١٠)، وبداخل

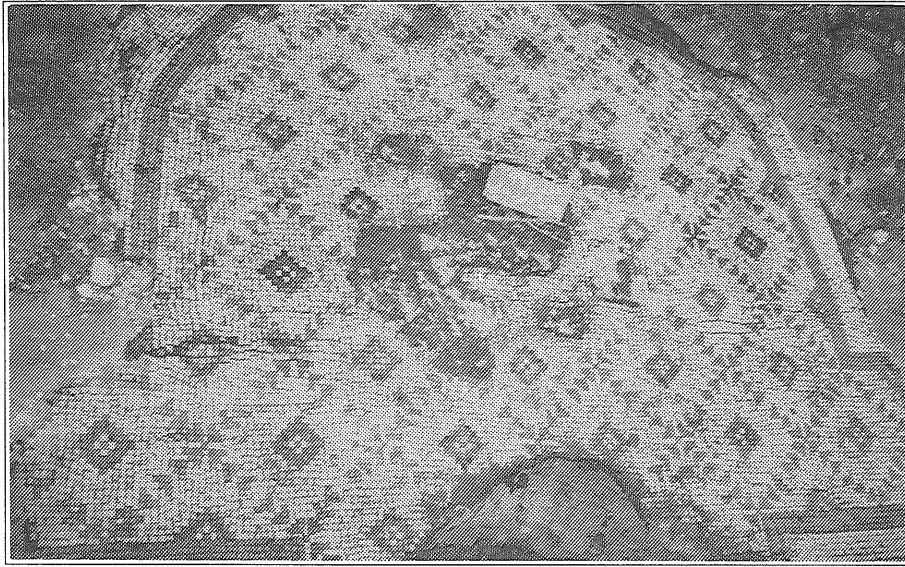


شكل (٦) الرواق الجانبي الشمالي.

2. See M. Piccirillo, 1993. *The Mosaics of Jordan*. American Center of Oriental Reserach, (ACOR) Amman.



شكل (٧) الرواق الجانبي الجنوبي.



شكل (٨) تظهر حنيّة الكنيسة.

The Theotokos Chapel, P. 151. . ٩

The New Baptistry Chapel, P. 150. . ١٠

The Church of the Holy Martyrs Lot and Procopius, P.165 .

. ١٢ . كنيسة Saint George ص: 178 .

The Church of the Deacon . جبل نيبو، ص: 188 .

Kaianus: The Upper Church . جبل نيبو، ص: 191 .

وعشر أيضاً على مثل زخرفة الوردية خارج منطقة مادبا: (راجع Piccirillo, 1993).

. ١ . أم الرصاص، The Church of the Lions ص: 211 .

. ٢ . حسيان، كنيسة Esbus ص: 249-351 .

٤ . قصر القسطل الأموي، ص: 352 .

ويوجد مثل زخرفة الوردية في عدة كنائس في منطقة مادبا : (راجع Piccirillo, 1993).

The Church of the Virgin Mary, P.66. . ١

The Burnt Palace of Madaba, P. 79. . ٢

The Church of the Apostles, P.106. . ٣

The Baptistry Chapel, P.113. . ٤

The Chapel of the Martyr Theodore, . ٥ P.117.

The Chapel of the Twal Family, P. 128. . ٦

The Church of al-Khadir, P. 132. . ٧

The old Diakonikon Baptistry, P. 145, . ٨ 146, 147.

(راجع Piccirillo, 1993)

- ١ . مآديا، ص: 111, 113 125 .
- ٢ . ماعين، Church of the Acropolis ص: 198 .
- ٣ . أم الرصاص، ص: 210 242 .
- ٤ . حسيان، ص: 249 .
- ٥ . خربة الكرسي، ص: 265 .
- ٦ . جرش، ص: 298 .
- ٧ . كنيسة، Saint Mary ص: 311 .
- ٨ . قرية رحاب، كنيسة Saint Menas ص: 313 .
- ٩ . الشونة الجنوبية، Beth Namaris ص: 322 .
- ١٠ . طبقة فحل، Esbus ص: 331 .
- ١٢ . قبة الصخرة في فلسطين، ص: 340 .
- ١٣ . قصر الحلابات، ص: 351 .

المكتشفات الأثرية

بعد الانتهاء من أعمال الحفر والتقيب وتنظيف الموقع لم يعثر في هذا الموقع على أية من المخلفات الأثرية باستثناء ما وجد من كسر فخارية تعود للفترتين الأموية والبيزنطية. نستنتج مما تقدم أن تأريخ بناء هذه الكنيسة وبعد الدراسة الأولية للكسر الفخارية وللأرضيات الفسيفسائية وبالمقارنة مع أرضيات فسيفسائية في المواقع الأخرى نجد أن تأريخ بناء هذه الكنيسة يعود إلى القرن السادس الميلادي.

وجيه كراسنه
أسماء الزيدة
مكتب آثار إربد
دائرة الآثار العامة



شكل (٩) الزخرفة في منطقة الحنية.

٣ . الشونة الجنوبية، ص: 321, 351 .

٤ . طبقة فحل، ص: 331 .

أما إطار الرواق الشمالي والجنوبي فهو مزخرف بملثثات مدببة (ثلثية) وتوجد مثل هذه الزخرفة في:



شكل (١٠) زخرفة الرواق الشمالي.